ودخول النار فقال وأي خسارة أعظم من خسران القلب وفيه معنى
ذلك انشدوا :: سهر العيون لغير وجهك باطل وبكاؤها لغير
فقدك ضايع . وقال بعضهم كان عمر ثلاثة عشر سنة
يصلي كل يوم وليلة ألف ركعة حتى قعد من رجليه فإذا صلى
العصر احتبى واستقبل القبلة ثم قال عجبت للخليقة كيف
أرادت بك بدلا بل عجبت كيف استأنست بسواك ثم يسكت
إلى المغرب وقال أيضا رضي الله عنه اللهم كيف يرجا سواك
وأنت ما قطعت الإحسان وكيف يطلب من غيرك
وأنت ما بدلت عادة الامتنان هذا التعجب ممن كان على
هذا الوصف وهو أعجب من كل عجب والمعنى في ذلك بين فإن من
أذاق أحباءه حلاوة مؤانسته فقاموا بين يديه
متملقين استعزازهم بعزته لقوة رفع هممهم عن تعلقهم
بغير الله تعالى الملق هو التلطف في التودد وترتبه على ذوقهم
لحلاوة مؤانسته بين وبيانه من البصر الولاية فإذا بهم مع
هيبته فقاموا بعزته مستعزين استعزازهم بعزته لقوة
رفع هممهم عن تعلقهم بغير الله تعالى تبعدا وتكبرا عليهم
ثقة منهم به وذلك مما ألبسهم من ملابس هيبته حتى لم
يبقوا معه غيره ولم تتأله فلو يدعو إلى سواه ولذلك قالوا
أعمر به

٢٦٦

المعرفة أصغر الأفراد سوى قدرك ومحو الأذكار سوى ذكره
وقال بعض المشايخ إذا عظم الرب في القلب صغر الخلق في العين
وقيل في معنى قوله تعالى تعز من تشاء قال بأن يكون بك لك
معك بين يديك وقال ايضا رضي الله عنه اللهم أنت الذاكر
من قبل الذاكرين وأنت البادي بالإحسان من قبل توجه
العابدين وأنت الجواد بالعطاء من قبل طلب الطالبين
وأنت الوهاب ثم أنت لما وهبتنا من المستقرضين
الحق تعالى له الأولية في ما ذكر كما ذكر فقال أبو يزيد رضي الله عنه
غلطت في ابتداء أمري في أربعة أشياء توهمت أني أذكره
وأعرفه وأحبه وأطلبه فلما انتهيت رأيت ذكره
لي سبق ذكري ومعرفته قبل معرفتي ومحبته أقدم من محبتي وطلبه لي
أولى حتى طلبته فإذا كانت له الأولية في خلقه لم يتوصل العبد
بوسيلة يتوسل بها سوى فضله وكرمه ومما يوافق ما ذكره
المؤلف ما حكي عن الجنيد رضي الله عنه في مناجاته فإذا كان الذاكرين
لك بك ذكروك وبك بادروا العارفين بجنابه عرفوك وبك
[illegible]
[illegible]
إلا بنعمة تقديره وإذا أنه لشرفه وعدمه مع ذلك